ولا ينفك عنها واما الفرعي وهو المراد ههنا فزيادة على المد الطبيعي الذي لا يقوم ذات
حروف المد بدونه والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله كذا قال
الشيخ ابن الجزري وقال الامام الجعبري وفي حروف المد مدا اصليا وفي حروف اللين مدما
يضبط كل منهما بالمشافهة والاخلال بشيء منه لحن ثم قال وهذا معنى قول مكي في اللين
من المد بعض ما في حروف المد وسببه اي سبب المد اثنان احدهما معنوي وقوله تعظيم بدل
من معنوي اي سبب المعنوي تعظيم ومبالغة في النفي الواقع في لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله
الا انت ومبالغة صرفت في النفي الحائث في كل لا التبرئة والجنسية نحو لا ريب وهو سبب قوي
مقصود عند العرب وان كان سببا ضعيفا عند القراء وثانيهما لفظي وهو قوي عند القراء
قال الشيخ ابن الجزري في النشر القوة والضعف في السبب يتفاضل كل منهما فاقواهما
ما كان لفظيا ثم قال وانما قلنا اللفظي قوي من المعنوي لاجماعهم عليه فعلى هذا كان الاولى ان يقدم
اللفظي على المعنوي كما فعله اصحاب الفن الا ان المص قدم المعنوي تعظيما لمواقعه ومواده ونظرا
الى اجماعهما في احسن الكلمة التي هي كلمة التوحيد ولو تفسير ذلك السبب اللفظي بتحريك الساكن
ان كان السبب السكون نحو الم بتحريك الميم في الوصل وبجعل الهمزة بين بين ان كان السبب الهمزة ولا
يقدح في سببيتها وان كسرت سورتها وقوله همز بدل من لفظي اي سبب اللفظي همز واقع
بعدها اي بعد حروف اللين في كلمتها اي كلمة حروف اللين سوى كلمة موئلا في سورة
الكهف والموؤدة في سورة التكوير فيسمى هذا النوع من المد مدا متصلا لاتصال الهمزة
بكلمة حرف اللين مدا كان ذلك الحروف او لينا نبه على هذا النعيم الامام الجعبري او همزة
واقع بعد حرف اللين في كلمة اخرى غير كلمة حرف اللين فمنفصلا اي فيسمى هذا النوع من المد
مدا منفصلا او همزة واقع قبلها اي قبل حرف اللين نحو آمن وايمان واوتوا ان لم تكن الهمزة
بعد ساكن صحيح كقران ومسؤلا ولم يكن المد اي حروف المد مبدلا من التنوين في الوقف نحو
شيئا ولا كان حرف المد الف يواخذ خاصة وساكن عطف على قوله همزة اي والسبب اللفظي للمد
ايضا حرف ساكن واقع بعدها اي بعد حرف المد لازم سكونه وقفا ووصلا نحو دابة والمحياي
في قرأة من يسكن الياء في الوصل ايضا او عارض سكونه للوقف نحو يوم الدين نستعين تعلمون

يؤمنون

يؤمنون او لادغام الكبير اعلم ان الحرف الاول من الحرفين المتلاقيين ان كان ساكنا غير محتاج
الى الاسكان للادغام فهذه الادغام لقلة العمل فيه يسمى صغيرا وان كان متحركا ثم اسكن للادغام فهذا
الادغام لكون العمل فيه ازيد من الصغير يسمى كبيرا امثاله قوله تعالى الرحيم مالك قال لهم في قراءة ابي عمرو
وهو اي المد مطلقا باعتبار المرتبة طولى اعلم ان قول المص فيما بعد طوليا وكذا التوصيف بمشبع
واني اقتضى ان يكون هذه العبارة وما بعدها اعني وسطى على صيغة النسبة الا ان استعمال اهل الفن
على صيغة التفضيل مثل صغرى وكبرى فيكون المعنى هو اي المد على مراتب طولى والمد في هذه المرتبة
مشبع من غير افحاش وخروج عن منهاج العربية نص على ذلك الشيخ ابن الجزري في النشر
ووسطى غير مشبع وجاء فيه اربع مراتب اشباع ثم دونه ثم دونه وليس بعد هذه المرتبة الا القصر ٧ ثم دونه
يعني ان اعلى المرتبة ثلث الفات ثم ينقص نصف الف في كل مرتبة ينتهي الى القصر فيكون المرتبة
الاولى الفا ونصف والمرتبة الثانية الفين والمرتبة الثالثة الفين ونصفا والمرتبة الرابعة
ثلث الفات وقيل اعلى المراتب الفات ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى القصر فيكون
المرتبة الاولى الفا وربعا والمرتبة الثانية الف ونصف والمرتبة الثالثة الفا وثلثة ارباع الف
والمرتبة الرابعة الفين وهذا كله تقريب لا تحديد ولا يضبط الا بالمشافهة من افواه المشايخ و
والسماع من الاستاد الراسخ ثم الادمان عليه وهو اي المد باعتبار الحكم لازم في الساكن اللازم
المد يعني ان المد لازم اذا جاء بعد حرف المد ساكن لازم في حالتي الوصل والوقف سواء كان ذلك الساكن
مدغما نحو دابة والا الضالين واذكرين والله خير واتحاجوني او غير مدغم نحو الآن في موضعين
من سورة يونس وما ياتي في اوائل السورة وانما سمي هذا النوع من المد لازما للزومها له عند
كل القراء ولزوم سببه الذي هو السكون ثم اعلم ان القراء اتفقوا على اشباع المد للساكن
في فواتح السور واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر الف فيكون مع المد الاصلي
قدر الفين ومنهم من مد قدر الفين فيكون مع المد ثلث الفات كالفواتح واختاره المص ولهذا ٧ للاصلي قدر
قال طوليا اي حال كون ذلك المد طوليا مشبعا من غير افراط ووجه هذا المد ما تقرر في الصرف من
عدم اجتماع الساكنين في الوصل بل لا بد من تحريك احدهما او حذفه او زيادة مده ليصير في حكم
المتحرك وواجب في المتصل المدي طوليا عند الجمهور من القراء وجاء فيه المرتبتان السابقتان ايضا

Copyright King Saud University